(أقل) اسم تفضيل نصب لأنّه صفة لـ (واديًا) و (ركبٌ) فاعل ظاهر لاسم التفضيل (أقل) . والضمير في (به) يرجع إلى الوادي و (أتوه) جملة فعلية في موضع رفع صفة لـ (ركب) .

و(تئيّة) صفة لمصدر محذوف أي إتيانًا تئيّة .

و(أخوف) عطف على قوله (أقل) و (إلا) استثناء مفرّغ، و (وقى) فعل و (الله) فاعله، و (ساريا) مفعول به .

انظر (العيني هامش الخزانة ٤ : ٤١٨)

٣- أسماء الأفعَال

(١) صيغها

(أ) اسم فعل ماض :

أمثلة :

- شتّان = افترق : شتان ما بين العالمِ والجاهلِ
: شتّان المجد والكسول .
: شتان المحمدان .
: شتان ما خالد وعلي .

- هَيْهَاتَ = بَعُد . : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٣]
: هيهات اللقاءُ .

- سُرْعانَ = أسرع : لسرعان ما صنعت .

- وُشَكانَ = أسرع : وشكانَ ما تقدمت .

- بُطْآن = بطُؤَ : بطآن هذا الأمر .

- بَخ = عظم وفخم : بَخ الأمر أي عَظُم .

ملاحظات

* أسماء الأفعال هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة علي معناها وفي عملها ، وفي الوقت نفسه لا تتأثر بالعوامل كما تتأثر الأسماء والأفعال كما أنها لا تقبل علامة من علامات الأفعال .

: وهذه الأسماء قد تكون بمعنى الماضي كالأمثلة السابقة، ولكل صيغة منها معنى خاص .

: ف (شتان) تكون بمعنى : افترق ، والافتراق يكون في المعاني والأحوال كالعلم والجهل والصحة والمرض فلا تستعمل في غير ذلك .

: و (شتان) تطلب فاعلًا دالًا على اثنين . وقد تزاد (بين) بعد (ما) الموصولة كالمثال الأول ، وقد تزاد (ما) كالمثال الأخير من أمثلة (شتان) ولا عمل لها .

* (هيهات) بمعنى بَعُد، وإذا جاءت بعدها اللام كانت اللام زائدة كالآية القرآنية .

* (سرعان) مثلثة السين أي يجوز فيه الفتح والضم، والكسر،وهي بمعنى : أسرع وفيها معنى التعجب : أي ما أسرع؛ وهو في المثال أسلوب خبريّ فيه معنى التعجّب أي ما أسرع. (انظر القاموس مادة : سرع) .

* (وشكان) مثلثة الواو وهي أيضًا بمنزلة : أسرع وفيها معنى التعجب أي ما أسرع .

* (بطآن) : بمعنى : بطؤ .

* (بخ) بمعنى عظم، وتكرّر (بَخٍ بَخْ) ، الأولى بالتنوين والثانية ساكنة . انظر القاموس.

ملحوظة : (انظر في هذه الصيغ : الأشموني ٣ : ١٩٧ ، والهمع ٢ : ١٠٦) طبع السعادة .

القاعدة

* اسم الفعل الماضي : اسم يقوم مقام الفعل الماضي في الدلالة علي معناه وهو مسموع في صيغ قليلة، وليس قياسيًا ، وإنما يحفظ ولا يُقاس عليه .

ملحوظة : من الخطأ ورود (شتان) بدون فاعل متعدد وبدون (ما) الموصولة كقولهم: «شتان بين صنيعكم وصنيعي» لأن هذا الأسلوب لم تستعمله العرب، ولو زاد (ما) قبل (بين) جاز ذلك وتكون (ما) موصولة وتعرب فاعلًا .

(ب) اسم فعل مضارع :

قد	= يكفي	= قد الطالب دينارٌ في الرحلة .
قطني	= يكفي	قطنى دينارٌ في الرحلة .
- (وا)	= أعجب	واللطالب الذي لم يؤد واجبه .
(وي)	= أعجب	وَيْ للطالب الذي لم يؤد واجبه .
(واهاً)	= أعجب	واهاً للطالب الذي لم يؤد واجبه.
- (أفّ)	= أتضجر	أفٌ من الذين يخونون أوطانهم .
- (أوّهْ)	= أتوجّع	أوّهْ من الألم الشديد .
- (بجل)	= يكفي	بجلي إخلاصك

ملاحظات

أسماء الأفعال في الأمثلة السابقة بمعنى الفعل المضارع ولذلك تسمى : أسماء أفعال مضارعة .

القاعدة

* هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى المضارعة وهى صيغ قليلة سماعيّة.
* من هذه الصيّغ : (وا) و (وَيْ)، و (واهًا) بمعنى أعجب .

: و (أف) بمعنى : أتضجر . : و (أوّه) بمعنى : أتوجع .

: و (بجل) بمعنى : يكفي. ويجوز فيها إسكان الجيم .

(انظر القاموس المحيط : بجل)

(جـ) اسم فعل الأمر :

(١) مرتجل:

- آمين	: استجب .	آمينَ يا الله .
- صهْ	: اسكت	صهْ يا متحدّث فإن حديثك لغوٌ
- مَهْ	: انكفف	مه عن الحديث .
- تَيْد	: امهلْ	تَيْدكَ خالدًا فسيؤدى لك دينك.
- تيْدِكَ	: أمهلْ	تَيْدكَ خالدًا فسيؤدى لك دينك.
- هيْت	: أسرع	هيت فإن الوقت لا يسمح
هيّا	: أسرع	هيت فإن الوقت لا يسمح
- ويهًا	: أغر .	ويهًا صديقك يعمل الخير
- إيهِ	: امضِ في حديثك.	إيه يا علي ، فإن حديثك طيّب
- حيَّهل	: آثت - أقبل - عجّل.	حيّهل الخيرَ (بمعنى : ائت الخير) حيّهل على العمل (بمعنى أقبل) حيّهل إلى الامتحان ، فإن الوقت قد أزف (بمعنى : عجّل)
هلم	: أقبل	هلمّ إلى الجامعة
هلم	: أحضر	علموا إخوانكم (أحضروا إخوانكم)
نزال	: انزل	نزال إلى المعركة فإن الانتصار قريب

ملاحظات

* هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى الأمر ، وهي كثيرة الاستعمال منها الصيغ السابقة في الملاحظات .

* من هذه الصيغ صيغة مركبة تركيبًا مزجيًا وهي صيغة (حيّهل) فقد قالوا : حيهلًا بالتنوين ، وحيهلا بالألف بلا تنوين ، وهي مركبة من (حيّ) بمعنى أقبل و(هل) التي للحث والعجلة لا التي للاستفهام ، فجعلتا كلمة واحدة مبنيّة على الفتح كخمسة عشر .

(انظر حاشية الصبان ٣ : ١٩٦ ، والهمع ٢ : ١٠٦) .

* من هذه الصيغ صيغة (هلم) بمعنى تعالَ - أو أحْضِرْ ، وهي عند الحجازيين لا تلحقها الضمائر وتلزم حالة واحدة . هلم يا عليّ : هلم يا عليان هلم يا هند إلخ .

* وعند بنى تميم تلحقها الضمائر الدالة على التثنية والجمع كما تلحقها ياء المخاطبة مثل : هلمّ : هلمًا - هلموا هلممن . هلمّي .

(انظر شرح قطر الندى : ٤٠)

* - ومن هذه الصيغ : (نزال) وهي اسم دال على فعل لأمر بمعنى : انزل وهذه الصيغة قياسية من الممكن أن تصاغ من غير نزل فنقول : ذهاب بمعنى اذهب ، وكتاب بمعنى اكتب .

* والنحويون يشترطون في القياس عليها ثلاثة شروط : أن تكون الصيغة من فعل - ثلاثيّ - تام .

(انظر شرح شذور الذهب : ٨٤)

القاعدة

* اسم فعل الأمر هو : اسم يقوم مقام فعل الأمر في الدلالة على معني الأمر وهو مسموع في صيغ كثيرة الاستعمال وليس قياسيًا .

* صيغة فعال إذا توافرت فيها شروط ثلاثة كانت قياسية ، وهذه الشروط : أن تكون من فعل - ثلاثيّ - تام .

(٢) أسماء أفعال أمر منقولة

أمثلة :

١- عليك نفسك لتهذّبها . - إليك عنّي فإنك غير وفيّ .

٢- دونك الكتاب لتثقف . - مكانك تحمدْ في المعركة .

- أمامك فإن العدو منهزم . - وراءك فإن الطريق مغلق .

٣- رويْدَ صديقك فقد يعود إلى مودتك. ٤- بله الكسلَ فإنه لا يفيد .

٥- هاك المحاضرة لتكتبها .

ملاحظات

* أسماء الأفعال قسمان : القسم الأول : أسماء أفعال وضعت لها معانيها في الأصل وتسمّي مرتجلة، وقصد بها الإيجاز والاختصار وقد سبق الحديث عنها.

* القسم الثاني : منقول عن غيره وهو أنواع وسنتناوله بالبحث :

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : عليك بمعنى الزم ، أي الزم شأن نفسك لتهذبها، واسم الفعل في هذا المثال منقول عن الجار والمجرور وهو (عليك) . وقد تعدّى هذه الصيغة بالباء مثل : عليك بذات الدين، والباء زائدة لأنها تزاد كثيرًا في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل .

(حاشية الصبان ٣ : ٢٠٠)

* في المثال الثانى : إليك اسم فعل بمعنى : تنحّ عني، وهو منقول عن الجار والمجرور .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : دونك اسم فعل بمعنى : خذ، وهو منقول عن ظرف المكان.

* ومكانك في المثال الثاني بمعنى : اثبت وهو منقول عن ظرف المكان .

- وأمامك في المثال الثالث بمعنى : تقدّم وهو منقول عن ظرف المكان .

- ووراءك في المثال الرابع بمعنى : تأخر وهو منقول عن ظرف المكان .

* في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (رُوَيْد) اسم فعل بمعنى : أمهل وأصل (رُوَيْد) أرود صديقك إروادًا ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقام فعله، واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا : رويُدَ زيدٍ، وتارة منوّنًا ناصبا للمفعول، فقالوا : رويدًا زيدًا، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا : رُوَيد زيدًا . فاسم الفعل إذًا منقول عن المصدر الذي استعمل فعله .

* في المثال رقم (٤) نلاحظ أن (بله) اسم فعل بمعنى : دع أو اترك وهو في الأصل مصدر فعل مهمل، فقيل فيه : بله زيد بالإضافة إلى مفعوله كما يقال : ترك زيد ، ثم قيل : بله زيدًا بنصب المفعول وبناء (بله) على أنه اسم فعل . إذًا (بله) منقول عن المصدر الذي أهمل فعله، لأنه لا فعل له .

* في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (هاك) اسم فعل بمعنى خذ ، وهو منقول في الأصل عن حرف (ها) .

* وفي القاموس باب الألف اللينة : (ها) تكون اسمًا لفعل وهو(خذ) وتمدّ (هاء) ويستعملان بكاف الخطاب (هاك) و (هاءك) ويجوز في الممدوة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف تقول : هاءَ للمذكر، هاءِ للمؤنث ، وهاؤما - وهاؤم - وهاؤنّ - ومنه : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] .

القاعدة

من أسماء أفعَال الأمر قسم منقول على النحو الآتي :

١- منقول عن الجار والمجرور . ٢- منقول عن ظرف المكان .

٣- منقول عن المصدر الذي استعمل فعله .

٤- منقول عن المصدر الذي أهمل فعله. ٥- منقول عن الحرف .

(٣) عمل أسماء الأفعال

تأخذ أسماء الأفعال في عملها حكم الأفعال التي تأتي بمعناها .

* فإن كان الفعل يرفع فاعلًا مثل : اسكت - انكفف كان اسم الفعل (صه) الذي بمعنى: اسكت ، و (مه) الذي بمعنى : انكفف . يرفع فاعلًا أيضاً .

* وكذلك (هيهات) بمعنى بعد ، و (شتان) بمعنى افترق كلاهما يرفع فاعلاً لأن فعليهما يرفعان فاعلًا .

* وإن كان الفعل ينصب مفعولًا كان اسم الفعل الذي بمعناه ينصب مفعولًا أيضاً مثل: دراكِ محمداً بمعنى : أدرك محمدًا .

* واسم الفعل في التعدية بحرف الجر يأخذ معنى الفعل المتضمن التعدّية بحرف معين، ويتعدّى تعدية هذا الفعل بهذا الحرف. والمثال على ذلك حيهل : قد يكون بمعنى الفعل المتعدي = ائت فيتعدّى تعدية الفعل مثل : حيهل الخيرَ ، وقد يتعدى بالباء لأنه بمعنى : عجّل مثل : إذا ذكر الصالحون فحيّهلًا بعمر أى فعجلوا بذكر عمر .

ويُعَدّى بـ (على) لما ناب عن أقْبِل في نحو :حيّهل على الخيْر .

(٤) منع تقديم معمول اسم الفعل

معمول اسم الفعل لا يتقدّم عليه، فلا يصح أن نقول : محمدًا دراكِ .

فوائد

١- أسماء الأفعال كلها مبنيّة تلزم حالةواحدة في الإفرادوالتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ماعدا : هلم عند التميميين ، و (ها) إذا كانت ممدودة فقد تلحقها ضمائر التثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كما سبق بيانه .

٢- هذه الأسماء تقبل التعريف والتنكير، فعلامة المعرفة التّجرد من التنوين وعلامة التنكير استعمالها بالتنوين .

- هناك أسماء أفعال لا تقبل التنكير مثل : نزال - بله - آمين . وهناك أسماء أفعال لا تقبل التعريف مثل : واهًا - ويْهًا.

٣- إذا قلت : رويدَك، وبله الفتى ، احتمل أن يكونا اسمى فعل ففتحتهما فتحة بناء.

والكاف من رويدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب، وأن يكونا مصدرين، ففتحتهما فتحة إعراب والكاف من (رويدك) في هذه الحالة تحتمل الوجهين: أن تكون فاعلاً وأن تكون مفعولاً .

- بله تكون اسمًا بمعنى = كيف فيكون ما بعدها مرفوعًا .

- بله تقع معربة مجرورة بـ (من) وهي حينئذ بمعنى : غير، كما في الحديث الشريف **«أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ذخرًا من بله ما اطلعتم عليه»** .

- رويد تكون حالًا مثل : ساروا رويدًا (حال) من الفاعل أي مرودين .

- رويد تكون نعتاً لمصدر إما مذكور مثل : ساروا سيرًا رويدًا أو محذوف مثل: ساروا رويدًا أيْ سيرًا رويدًا .

٤- الفعل المضارع لا ينصب بأن مضمرة بعد فاء السببية أو واو المعية إذا سبق باسم فعل دالّ على الطلب .

ويجوز أن ينتصب المضارع بأن مضمرة إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل مثل: نزال فأكرمَك.

٥- أسماء الأفعال المنقولة من الجار والمجرور والظرف لا تستعمل إلاّ متصلة بضمير المخاطب مثل : عليك - دونك إلخ.

وتستعمل دالة على التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وشذ قولهم : عليه رَجُلًا بمعنى: ليلزم ، وعليَّ الشيء بمعنى : أولِيْتُهُ .

٦- تلحق : (وى) كاف الخطاب فنقول : ويك ، ومنه الآية الكريمة : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [القصص ٨٢].

- وقال أبو عمرو بن العلاء أصلها : ويلك ، فحذفت اللام لكثرة الاستعمال وفتح (أن) بفعل مضمر كأنه قال : ويك اعلم أنّ .

- وقال سيبويه : أصلها : وي مفصولة من كأن .

(الأشموني ٣ : ١٩٨ ، ١٩٩).

٧- (هلم جرّا) . (في حاشية الصبان ٣ : ٢٠٦) توقف ابن هشام في عربيّة قول الناس: هلم جرّا. قال : والذي ظهر لنا في توجيهه أن هلم هي التي بمعنى ائت. إلاّ أن فيها تجوّزين: أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان المجيء الحسّي بل الاستمرار على الشيء وملازمته. والثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر كما في قوله تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] و (جرًّا) مصدر جرّه يجرّه إذا سحبه ، وليس المراد الجر الحسّيّ بل التعميم .

فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرّا فكأنه قيل: واستمر ذلك في بقية الأعوام استمرارًا أو استمر مستمرًّا على الحال المؤكدة .

وبهذا التأويل ارتفع إشكال اختلاف المتعاطفين بالخير والطلب، وهو ممتنع أو ضعيف وإشكال إفراد الضمير إذ فاعل (هلم) هذه مفرد أبدًا.

أسماء الأفعال في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم:

* ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢] .

(وي) بمعنى أعجب، أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .

* ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٨٢] .

انظر الفائدة رقم (٦) .

* ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠] .

هلم : اسم فعل بمعنى : احضروا .

* ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨] .

هلم اسم فعل بمعنى : احضروا

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] .

عليكم اسم فعل بمعنى : الزموا أنفسكم .

* ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] .

ليس «كتاب الله» مفعول به لاسم الفعل (عليكم) تقدّم عليه، وإنما هو مفعول لفعل محذوف، والتقدير : كتب الله ذلك كتاباً عليكم .

(ب) من الشعر العربي:

- تباعد مني فَطْحلٌ وابن أمّهِ أمينَ فزاد الله ما بيننا بُعْدا

أمين بالقصر على وزن فعيل اسم فعل بمعنى : استجب . (الأشموني ٣ :١٩٧)

ويرحم الله عبداً قال آمينَا

آمين بالمد على وزن (فاعيل) اسم فعل بمعنى : استجب . (الأشموني ٣ :١٩٧)

وبأبي أنت وفوكِ الأشنبُ
كأنما ذرّ عليه الذّرنبُ
أو زنجبيلٌ وهو عندي أطيبُ

الأشنب: من الشنب وهو حدة الأسنان. والذّرنب: ضرب من النبت طيب الرائحة .

- (وا) بمعنى : التعجب . (الأشموني ٢ : ١٩٨) (والقطر ٣٦١)

- فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خِلٌّ بالعقيق نواصله

هيهات اسم فعل ماض بمعنى : بعد (القطر ٣٦٠)

- واهًا لسلمى ثم واهًا واها يا ليت عيناها لنا وفاها

واهاً اسم فعل مضارع بمعنى أعجب . (القطر ٣٦٢)

- وقولي كلما جشأت وجاشت مكانكِ تحمدي أو تستريحي

مكانك اسم فعل أمر بمعنى اثبتي . (القطر ٣٦٣)

- ولقد شفا نفسي وأبرأ سُقْمها قيلُ الفوارسِ ويك عنترُ أقْدم

وي اسم فعل بمعنى أعجب دخل عليه كاف الخطاب . (الأشموني ٣ : ١٩٨)

- وي كأن من يكن له نشب يُحَ بَبْ ومن يفتقِرْ يعش عيش ضُرّ

ويكأن الدليل على أنها مركبة من كلمتين (وي - كأن) ورودها ، هكذا في بيت الشعر .

(الأشموني ٣ : ١٩٩)

- يأيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

(دلوي) ليست مفعولًا لاسم الفعل (دونك). لجواز تقدير دلوي مبتدأ أو مفعولًا بدونك مضمرًا .

(الأشموني ٣ : ٢٠٦)

- تذر الجماجم ضَاحياً هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تُخلق

(شذور الذهب ٣٥٤)

(بله) اسم فعل نصب (الأكف) . وفي رواية الجر (بله) مصدر، وفي رواية رفع (الأكف) فـ (بله) اسم استفهام : بمنزلة كيف وما بعده مبتدأ ، وهي خبره .

(٤) أسماء الأصوات وشبهها باسم الفعل

* تشبه أسماء الأصوات أسماء الأفعال في الاكتفاء بها، وعدم احتياجها في إفادة المراد إلى شيء آخر. أي أن اسم الصوت يشبه اسم الفعل الرافع للضمير المستتر بغض النظر عن هذا الضمير، لأن اسم الصوت لا يرفع ضميرًا .
* أسماء الصوت وضعت لخطاب ما لا يعقل أو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين أو لحكاية الأصوات .

خطاب ما لا يعقل

يكون للزّجر . مثل : (هلا) زجْر للخيل .

(عدس) زجر للبغل أي زجره عن الإبطاء .

(كخ) بكسر الخاء وتشديد الخاء زجر للطفل .

و (هيد) بفتح الهاء وكسرها وفتح الدال و (هاد) بكسر الدال .

و (دَه) و (جَه) بفتح الدال من الأول، والجيم من الثاني .

و (عاه) و (عيه) بكسر العين. كل ذلك لزجر الإبل .

* وللناقة : يقال لها (عَاج) بجيم مكسورة، و (هيج) بفتح الهاء وكسرها مع كسر الجيم وسكونها ، و (حِلْ) بسكون اللام.
* وللبعير : (حلِ) بفتح الحاء وكسر اللام منوّنة.